المزاحمة الصينية للنفوذ الغربي في أفريقيا

أ. علاء جبار احمد
الجامعة المستنصرية/ كلية العلوم السياسية
Alaa.j.ahmed@gmail.com

مستخلص البحث:
تتميز القارة الأفريقية بموقع استراتيجي فريد من نوعه، فضلاً عن احتوائها على الكثير من موارد الطاقة (النفط والغاز)، والثروات الطبيعيّة التي تزخر بها القارة. وكانت على الدوام تشكل ساحة جذب لتنافس للقوى الأوربية التقليديّة إلى جانب القوى الدولية العظمى بهدف الهيمنة والنفوذ لتلك الموارد والثروات.وفيما يخص العلاقات الصينية- الإفريقية، فقد شهدت تطوراً ملحوظا ومتواصلاً منذ حصول دول القارة على استقلالها وحتى وقتنا الحالي. فالصين وافريقيا يعدان من الكيانات الدولية الضخمة وبينهما قدرات وامكانيات تكاملية كبيرة، وهذا يصب في مصلحة الصين وطموحاتها في إطار الصعود السلمي على قمة النسق الدولي منافسة بذلك القوى التقليدية والجديدة الكبرى. وكسر النظرة السلبية التي نتجت عن استعمار القارة من قبل تلك القوى الغربية الكبرى، ومن خلال اتباع سياسة دبلوماسية، وتعاونية إنمائية للدول الافريقية بعيدة عن الابتزاز السياسي، واساليب القوى الكبرى القائمة على الضغوطات والعقوبات الاقتصادية وفرض الارادات على الدول.

الكلمات المفتاحية: الجيوستراتيجية، افريقيا، القوى الغربية، الصين

المقدمة:
اتخذ التنافس بين القوى الغربية العالمية، مثل الولايات المتحدة وفرنسا وروسيا والصين إلى جانب القوى التقليدية الأخرى مثل فرنسا بعداً جيوستراتيجياً واقتصادياً في ظل الوضع الدولي الراهن، ويتمثل ذلك في إطار الصراع بين تلك القوى على أكبر قدر من التواجد والنفوذ في القارة الأفريقية، إذ برزت الصين كقوة اقتصادية فاعلة، ولها تأثير وحضور في أفريقيا في مجالات عدة، أبرزها المؤثر الاقتصادي. وبالنظر إلى أهمية الموقع الاستراتيجي الذي تحظى به القارة. فضلاً عن كونها تحتوي على أكبر مخزون حيوي طاقوي من النفط والغاز، كما أنها تعد سوقاً استهلاكية على قدر كبير من الأهمية ومحفزة بالنسبة للقوى الدولية فضلاً عن توافر الايدي العاملة والمواد الأولية، والتي جعلت من القارة أن تكون واحدة من المحطات الاستراتيجية التي تحظى باهتمام القوى العالمية الكبرى، وأن تتحول الى ساحة للتنافس والصراع بين تلك القوى.

أهمية البحث:
تبرز أهمية في ظل المساعي الصينية لتوسيع نفوذها عالميا عبر التواجد في مناطق العالم المختلفة ذات الأهمية الجيوستراتيجية، وظل بيئة دولية تتسم بسرعة متغيرتها على المستوى العالمي، وبالارتكاز على ذلك، تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على التواجد الصيني في واحدة من أهم قارات العالم ذات الموارد الاستراتيجية الهامة للدول الصناعية الكبرى، وهي القارة الأفريقية، الذي ساهم تواجد الصين بها بشكل كبير في دعم نفوذها ومكانتها في الداخل الأفريقي، وذلك بفضل إجادتها الاستخدام الأداة الاقتصادية عبر تقديم المساعدات الاقتصادية لتلك الدول التي تعاني من نقص الموارد المالية وقلة

الاستثمارات التنموية بها، مما ساعد الصين على كسب التأييد الأفريقي لها ومكنها من تحقيق سياستها الخارجية الخاصة بأفريقيا.

إشكالية البحث:

رغم وجود قوى دولية لها اهتمام تقليدي وتواجد تاريخي في القارة الأفريقية إلا أن الصين كقوة صاعدة حاولت زيادة تواجدها في القارة، وبالارتكاز على ذلك تنطوي إشكالية البحث حول ماهية الرؤية الاستراتيجية الصينية ومجالاتها للنفوذ في القارة الأفريقية في ظل تواجد قوى تقليدية أخرى تتنافس على النفوذ في القارة؟

فرضية البحث:

تنطلق الدراسة من فرضية مفادها: إن التقدم الصيني قد يواجه تحديات أمنية في حال حاولت أميركا والقوى العالمية الاخرى استعادة تأثيرها لتقويض النفوذ والتقدم الصيني في القارة الافريقية.

منهجية البحث:

تمّ الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي لتوضيح الأهمية الجيوستراتيجية للقارة الافريقية، ودراسة نفوذ القوى الغربية العالمية، وطبيعة النفوذ الصيني الجديد ومجالاته، ومزاحماته لتلك القوى في مجالات عدة في إطار المنافسة داخل القارة. وتبعا لموضوع البحث ومتطلباته فقد جرى تقسيمه وفقاً للآتي:

هيكلية البحث: تبعا لموضوع البحث ومتطلباته فقد جرى تقسيمه وفقاً للآتي:

المبحث الأول: الأهمية الجيواستراتيجية للقارة الأفريقية

المبحث الثاني: نفوذ القوى الكبرى في القارة الافريقية

المبحث الثالث: التوجهات الاستراتيجية الصينية نحو افريقيا

المحث الرابع: رؤية مستقبلية للنفوذ الصيني في افريقيا

المبحث الأول: الأهمية الجيواستراتيجية للقارة الأفريقية

تعدّ أفريقيا ثاني أكبر قارة في العالم من حيث المساحة الجغرافية، وعدد السكان بعد القارة الآسيوية. اذ تبلغ مساحتها حوالي (30,3) مليون كيلومتر مربع بما في ذلك الجزر المجاورة، وتغطي ما نسبته (20%) من مساحة اليابسة على الأرض و(6%) من إجمالي مساحتها، فيما يبلغ عدد سكانها حوالي 1.421 مليار نسمة، أي بحوالي 17,8% من سكان العالم[1]. وتتميز القارة الافريقية بموقع استراتيجي على قدر كبير من الأهمية، إذ إنها ذات موقع مركزي بين القارات، ويحيط بها مجموعة من البحار والمحيطات، اذ يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط، ومن الشرق البحر الأحمر والمحيط الهندي، ومن الغرب المحيط الأطلسي، اما من الجنوب فتختلط المياه القادمة من المحيطين الهادئ والهندي ينظر الخريطة (رقم1)، هذا الموقع المركزي الاستراتيجي المطل على البحر والمحيطات، مما جعلها موضع اهتمام من قبل القوى الدولية الكبرى، اذ انها تطل على اوربا من نافذة البحر المتوسط، والذي كان يعد بمثابة المدخل الجنوبي للقوى الاستعمارية الاوربية لبسط نفوذها في وسط وجنوب القارة، كما انها تطل على القارة الآسيوية من نافذة المحيط الهندي من جهة شرق القارة. وتمتاز سواحلها بخلوها من الخلجان

[1] . نسبة افريقيا من سكان العالم على الموقع: تاريخ الزيارة: 22/ 1/ 2025، https://sis.gov.eg.

والتعاريج، واشباه الجزر، الامر الذي جعل من سواحلها الطبيعية صالحة لرسو السفن والابحار طيلة أيام السنة [1].

خريطة (1) قارة افريقيا

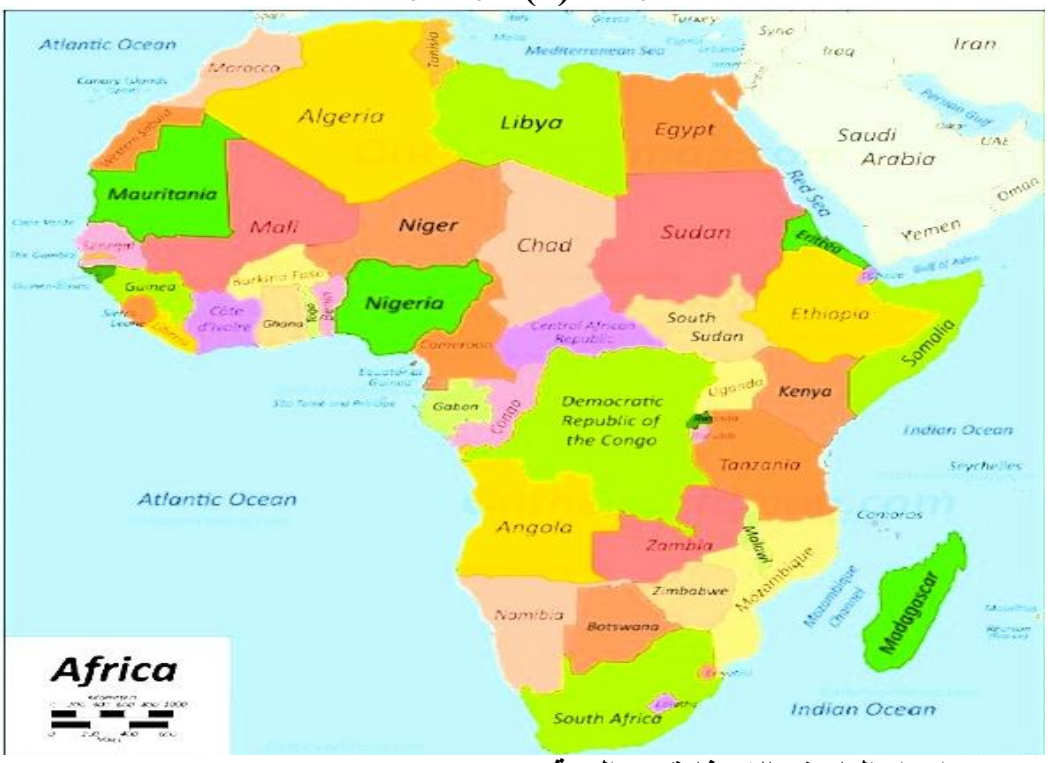

المصدر: من اعداد الباحث بالاستفادة من الموقع:

https://on the world map.com.africa.

ان هذا الموقع الاستراتيجي للقارة جعلها محط انظار القوى العالمية، وفرصة للسيطرة والنفوذ داخل القارة وانشاء نقاط ارتكاز وقواعد بحرية لحماية اساطيلها البحرية والتجارية، فضلاً عن الهيمنة السياسية والاقتصادية والعسكرية[2]، وازداد هذا الاهتمام العالمي بسبب توافر الثروات الطبيعية والمعدنية، التي جعلت من القارة أكبر خزين استراتيجي عالمي من تلك الثروات مثل الذهب والالماس والبلاتين والحديد والكوبالت. الى جانب ذلك تحتكم القارة الأفريقية على كميات هائلة من عنصر اليورانيوم الذي يشكل ما نسبته حوالي 20% من إجمالي الإنتاج العالمي لليورانيوم، فضلاً عن توافر احتياطات كبيرة من النفط والغاز، الذي يشتد الطلب والتنافس العالمي عليه[3]. إذ تضم أفريقيا أكثر من 124مليار برميل من احتياطي النفط، وهو ما يقدر بحوالي أكثر من 12% من إجمالي احتياطي النفط العالمي، وتتركز تلك الثروة النفطية في دول مثل مصر والجزائر ونيجيريا وليبيا والسودان وغينيا الاستوائية وانغولا والكونغو والجابون وجنوب أفريقيا. ويتم تصدير 23% من إجمالي إنتاج القارة من البترول الى الولايات المتحدة الأمريكية، وبنسبة تقدر بحوالي 14% للصين، و8% لكل من إيطاليا والهند، بينما تحظى دول الاتحاد الأوروبي بأكثر من 25% من إجمالي الإنتاج. ويقدر إنتاج القارة الأفريقية من الغاز

[1] . سماح مهدي صالح، زيد عدنان ناجي الطائي، العلاقات الدولية في ظل التعددية القطبية: الولايات المتحدة ـ روسيا ـ الصين ـ تكتل البريكس، بيروت، مكتبة زين الحقوقية والأدبية، ط (1)، 2022، ص249.

[2] . المصدر السابق نفسه، ص253.

[33] . مصطفى محمد علي، الشمال والجنوب الدلالات الجغرافية والاستخدام الدولي المعاصر، سوريا ـ دمشق، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية، المجلد (27)، العددان (1 ـ 2)، 2011، ص 402.

الطبيعي ما يعادل 6.5%من إجمالي الغاز الطبيعي حول العالم، بينما لا تزال تمتلك حوالي أكثر من 500 تريليون متر مكعب من احتياطي الغاز الطبيعي، وهو ما يمثل 10% من إجمالي احتياطي الغاز العالمي [1].

المبحث الثاني: نفوذ القوى الكبرى في القارة الافريقية

شهدت السنوات الأخيرة، تنافسا شديدا على القارة الافريقية بين القوى العالمية الكبرى، مثل بريطانيا وفرنسا وبلجيكا، والتي سيطرت على القارة لعقود طويلة من الزمن، والتي لايزال نفوذها في القارة يؤدي دوره بشكل واضح رغم تباين هذا الدور والنفوذ بين دولة وأخرى، كما شهدت القارة في الآونة الأخيرة ظهور قوى صاعدة جديدة تنافس وتزاحم نفوذ القوى القديمة التي كانت تتحكم بمقدرات هذه القارة ، الامر الذي أدى الى اندفاع تلك القوى باتجاه التغلغل والنفوذ على الساحة الافريقية، ومن أبرز هذه الدول الولايات المتحدة، والصين، وروسيا، وغيرها من الدول التي تسعى لأن يكون لها موطئ قدم في افريقيا، كالهند، وتركيا وإيران. الا ان التنافس الأشد خطورة على القارة في وقتنا الراهن يتمثل بين الصين والولايات المتحدة، وروسيا، حيث لكل دولة من هذه الدول، خصوصية أدائها، ونهجها وتاريخها للتعامل مع دول وشعوب القارة. وفي مجال البحث، سيتم التركيز عن أبرز القوى الرئيسية النافذة في القارة الافريقية وهي:

أولاً فرنسا:

تاريخياً تعد افريقيا إحدى مناطق النفوذ الفرنسي التقليدي، ومن الملاحظ في هذا المجال، أن هذا النفوذ بدأ في التراجع في دول افريقية عدة منها: النيجر ومالي وبوركينا فاسو وافريقيا الوسطى، فضلاً عن توجهات جديدة بذات الاتجاه من قبل دول مثل غينيا بيساو والغابون وتشاد، وهذا يرجع الى الفشل الفرنسي في إيجاد الحلول للمشاكل التي تعاني منها تلك الدول، ومنها قضية الإرهاب وانتشار الفقر، وضعف اقتصاداتها في مجال التنمية. فضلاً عن التحكم بنظمها السياسية ونخبها الحكمة وجعلها أداة لتنفيذ سياساتها، والتخلص من تلك النظم وحكامها في حالة تنفيذ سياسات تتقاطع مع السياسة الفرنسية في دولها. وهو الامر الذي أدى الى تنامي شعوراً بعدم الرضا والقبول بالهيمنة الفرنسية على نخبها السياسية لدى من قادتها العسكرية والمدنية المدعومة من جماهيرها وهوما دفع باتجاه العمل على رفض تلك الهيمنة، وانهاء النفوذ والسيطرة الفرنسية. وبالفعل شهدت العديد من الدول الأفريقية ومنذ عام 2023 احتجاجات ضد الوجود والنفوذ الفرنسيين فيها بداية من جمهورية مالي، وبوركينا فاسو، والنيجر والسنغال، بعد فشل فرنسا في تحقيق الأمن في منطقة الساحل الافريقي، ومواجهة الجماعات الإرهابية المتمثلة بتنظيم القاعدة، وجماعة بوكو حرام وغيرها، فضلا عن الحماية والدعم الفرنسي للنظم الاستبدادية التي تدين بالولاء التام لها وتحفظ مصالحها على حساب مصالح شعوبها، مثل الرئيس الغابون السابق (عمر بنغو)، ورئيس تشاد السابق (إدريس ديبي)، وغيرهم [2]. الامر الذي أدى الى انحسار الوجود العسكري الفرنسي بشكل واضح في القسم الغربي الافريقي أفريقيا الغربية، مما فسح المجال لقوى كبرى منافسة بعد ان حققت نجاحات في توطيد علاقاتها

[1] . المركز الليبي للدراسات الاستراتيجية، القارة السمراء واهميتها الاستراتيجية، بتاريخ 15/ 8/ 2024: تاريخ الزيارة 24/ 1/ 2025: على الموقع: https://lcss.gov.ly.

[2] . النفوذ الفرنسي في أفريقيا: تراجع استراتيجي أو انسحاب تكتيكي؟،على الموقع: تاريخ الزيارة 14/ 2/ 2025: https://www.aljazeera.net.

مع دول المنطقة، وبخاصة في دول لها نظم عسكرية ذات طابع تحرري مناهض للوجود الغربي بشكل عام، والنفوذ الفرنسي بشكل خاص.

ثانياً: الولايات المتحدة الامريكية:

بلا شك من أن الوجود الأمريكي في أفريقيا يقع في محور أساسي ضمن إطار الإستراتيجية الجيوسياسية الأمريكية، وبناءاً على ذلك، فقد سعت الولايات المتحدة إلى طرق جديدة لإعادة الانخراط مع أفريقيا كجزء من الجهود المبذولة لمواجهة النفوذ الصيني والروسي من ناحية، وتأمين مصالحها الوطنية والاستراتيجية من ناحية أخرى، في ظل التحديات غير المسبوقة وتهديدات الجماعات الإرهابية في القارة الأفريقية. وهي بذلك تعتبر القارة الأفريقية من المرتكزات الأساسية في تلك الاستراتيجية، وتسعى بكل قوة لاستعادة وتعزيز نفوذها في هذه المنطقة، ومواجهة تصاعد النفوذ الروسي والصيني، ومحاولة اعادة تموضعها وتوثيق علاقاتها في المنطقة، بعد فترة طويلة من الفتور في العلاقات بينها وبين دول القارة، في ظل الوضع الدولي الراهن. اذ أن موقع القارة الافريقية يعد واحداً من المواقع الجيوستراتيجية الفريدة والمهمة وفقاً للمدرك الاستراتيجي الأمريكي، ويساعد على دعم سطوتها ونفوذها في انحاء العالم، اذ ان القارة تقع بالقرب من أهم أربع نقاط عبور بحرية من أصل ثمان في العالم وهي: قناة السويس، مضيق باب المندب، رأس الرجاء الصالح، مضيق جبل طارق، مضيق ملقا، مضيق هرمز، مضيق البوسفور التركي، قناة بنما، مما جعلها محط اهتمام القوى الكبرى الدولية الساعية للسيطرة على طرق المواصلات البحرية والتجارة الدولية، الامر الذي دفع الولايات المتحدة بتعزيز نفوذها وتواجدها العسكري بالقرب من المضائق البحرية وطرق الملاحة الإستراتيجية[1]. وبخاصة في ظل احتدام التنافس بين القوى العظمى، فضلاً عن سياساتها بإعادة ترتيب مناطق النفوذ في أفريقيا، الامر الذي جعل من القارة ساحة صراع للاستحواذ على موارد الطاقة(النفط) والثروات في افريقيا.

وتجدر الإشارة الى ان أهمية النفط في القرن الافريقي ومنطقة الساحل الغربي منها واضحة في الاستراتيجية الامريكية، وهذا يعود الى ان التنافس الدولي على موارد الطاقة لا يقتصر فقط بين الشركات النفطية الغربية الكبرى، وبخاصة بعد دخول الصين الى افريقيا كثاني أكبر مستورد للطاقة في العالم بعد الولايات المتحدة الامريكية. وعلى هذا الأساس فأن احدى مرتكزات السياسة الأمريكية اتجاه افريقي هو احتواء النفوذ الصيني في افريقيا [2]. وفي هذا المجال شكلت الولايات المتحدة قيادة عسكرية مستقلة بأفريقيا ضمن هيكلية وزارة الدفاع الامريكية لتأمين مصالحها الحيوية في القارة من ناحية، والتحسب لاحتمالات تصاعد التنافس الدولي في افريقيا على المدى المنظور، وهذا يعني أيضا الاستعداد لأسوء الاحتمالات المتعلقة بالتنافس مع الصين خلال المستقبل القريب[3].

[1] . نسرين الصباحي، مسارات النفوذ: زخم مستمر واهتمام أمريكي متزايد بأفريقيا، على الموقع: تاريخ الزيارة: 2025 /2/15 :https://ecss.com.eg.

[2] . حمدي عبد الرحمن، إدارة بوش وعسكرة السياسة الامريكية تجاه افريقيا، القاهرة، مؤسسة الاهرام، مجلة السياسة الدولية، العدد (173)، 2008، ص184.

[3] . خيري عبد الرزاق جاسم، قيادة عسكرية أمريكية جديدة فرصة أمريكية ومنحة افريقية، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، مجلة المرصد الدولي، العدد (7)، 2008، ص16.

ثالثاً: روسيا الاتحادية:

ان الاستراتيجية الروسية اتجاه القارة الافريقية تتمثل في إطار محاولة استغلال الثغرات في نهج السياسات الغربية التي غالباً ما تنطوي على شراكات طويلة الأمد في ظل مشروطيه سياسية ترتكز على المبادئ النيوليبرالية، بهدف تغيير ميزان القوى على نحو تدريجي، وبناءاً على ذلك تركز الاستراتيجية الروسية على المكاسب الفورية والمزايا التكتيكية، وعدم التدخل في الشئون الداخلية للدول الافريقية، وهو الامر الذي يتيح لها تثبيت وتوسيع وجودها ونفوذها بسرعة داخل القارة، من خلال تأسيس مجال من التعاون الأمني والعسكري يمتد من المحيط الأطلسي إلى البحر الأحمر. وفي هذا المجال تسعى روسيا أن يكون نموذجها جذابا للدول الإفريقية وعنصر مهم في التنمية الاقتصادية والسيادية المتقدمة لإفريقيا، وفي الوقت نفسه يساهم في نمو الاقتصاد الروسي. وفي المجال الأمني والعسكري تقدم روسيا المساعدات العسكرية لدول القارة ومنها جمهورية مالي وبوركينا فاسو والنيجر، وتمتلك روسيا وجودا أمنيا يتمثل ببناء قاعدة للفيلق الإفريقي في جمهورية إفريقيا الوسطى. كما ان بعض دول الساحل الافريقي (وهي المنطقة الممتدة من السنغال إلى البحر الأحمر) اتجهت نحو روسيا بهدف الحصول على المساعدة الأمنية في السنوات الأخيرة بسبب عدم الاستقرار الإقليمي المتزايد[1]. ان تعزيز التواجد والتعاون في المجال الأمني بين روسيا وعدد من الدول الافريقية، أدى الى اعتماد هذه الدول العديد على السلاح الروسي، اذ بلغ حجم الصادرات الروسية من السلاح لأفريقيا خلال الفترة الممتدة من 2016 – 2020 حوالي (18%) من إجمالي صادرات روسيا من الأسلحة استناداً لتقارير معهد ستوكهولم لأبحاث السلام، كذلك تعاظم دور. والى جانب التدريب الروسي لقوات الجيش في عدد من الدول الأفريقية، هنالك نشاط واضح لشركة (فاغنر) الأمنية الروسية الخاصة، والتي لها دور في حماية الأنظمة السياسية لبعض الدول الأفريقية [2].ومن جانب آخر، يرى الكثير من الخبراء في الشأن الافريقي إن النهج الروسي الذي يعطى الأولوية للمزايا التكتيكية المباشرة، قد ينصرف في دورة من التبعية والصراع داخل الدول الإفريقية، والذي يؤدي بالنتيجة إلى تفاقم القضايا القائمة ومنها: عدم الاستقرار السياسي، والمشاكل الاقتصادية، والعنف الطائفي، مما يجعل تحقيق التنمية المستدامة والسلام أكثر صعوبة بالنسبة لهذه البلدان. ومثال ذلك ما حصل نتيجة التقارب الروسي مع مجلس السيادة في السودان وهو ما يدفع بالبلاد إلى خطر التقسيم وتكرار ال سيناريو السوري، مع حصول روسيا على قاعدة عسكرية تطل على البحر الأحمر[3].

ويمكن القول، ان التعاون الاقتصادي والدعم العسكري الروسي لبعض الدول الافريقية الغاية منه ان تكون روسيا قطباً فاعلاً في ديناميكيات الأمن الإقليمي، وتعزيز مصالحا ونفوذها الجيوسياسي في القارة الافريقية، فضلاً عن محاولتها لموازنة النفوذ الغربي في هذه الدول. ويتضح ذلك من خلال دعمها للأنظمة العسكرية في دول الساحل الافريقي بهدف الحد من النفوذ الفرنسي، ومن ذلك دعمها لقرار إخراج قواتها من النيجر، وإنهاء

[1] . حمدي عبد الرحمن، دور (الفيلق الأفريقي) في تعزيز نفوذ روسيا بأفريقيا، على الموقع: تاريخ الزيارة: 15/ 2/ https://www.interregional.com:2025

[2] . محمد فؤاد رشوان، أفريقيا والنظام الدولي بين الأحادية القطبية والقوى الدولية المتنافسة، على الموقع: تاريخ الزيارة: https://pharostudies.com.

[3] . المصدر السابق نفسه.

تعاونها العسكري مع تشاد، فضلاً عن محاولة مزاحمة الولايات المتحدة في بعض المناطق الحرجة التي تزخر بالمعادن الإستراتيجية في تلك المنطقة.

ومن خلال ما ذكر، فأن التنافس في القارة الأفريقية بات هدفاً للقوى الكبرى الدولية لكونها حديثة الاستقلال بعد ان كانت في الماضي هدفاً للاحتلال من قبل القوى الاستعمارية، والذي تسبب في نهب ثرواتها وتخلف مجتمعاتها، فضلاً عن انشغال مجتمعاتها في نزاعات وحروب قبلية وطائفية، وكل ذلك من اجل تحقيق تلك القوى الدولية الاستعمارية مصالحها على حساب الدول الافريقية.

المبحث الثالث: التوجهات الاستراتيجية الصينية نحو افريقيا

يعود تاريخ العلاقات الصينية- الإفريقية الى مرحلة ما قبل الحرب العالمية الثانية، وقد شهدت تلك العلاقة تطوراً ملحوظ بقوة نتيجة الدعم الكبير الذي قدمته الصين لحركات التحرر في الدول النامية ضد الاستعمار، ومن اجل نيل استقلالها السياسي، ومنها الدول الافريقية التي استعمرت لعقود طويلة. وكانت الصين تهدف من وراء ذلك هو الاعتراف الدبلوماسي وإقامة علاقات رسمية تعزز الشرعية السياسية للنظام الشيوعي طوال ستينات القرن العشرين، واستمرت تلك العلاقة بشكل متزايد خلال مرحلة ما بعد الحرب وأصبحت أكثر تميزاً، وبخاصة في ظل الوضع الدولي الراهن نظراً لتعدد مجالات التعاون بين الصين ودول القارة في كافة المجالات. وفي ثمانينيات القرن الماضي بذلت الصين جهوداً كبيرة لترسيخ علاقاتها مع الدول الافريقية على أسس براغماتية ترتكز على المنفعة والمصالح المتبادلة[1]، واستطاعت إقامة علاقات دبلوماسية مع 44 دولة إفريقية ومنذ ذلك الحين بات التقارب الصيني تجاه إفريقيا ثابتا[2].وعلى هذا الأساس، ترتكز الاستراتيجية الصينية اتجاه افريقيا على عدة مجالات ومنها:

اولاً: في المجال السياسي

تتبنى الصين في علاقاتها الخارجية مع الدول الافريقية سياسة (القوة الناعمة) بهدف تحقيق مصالحها مع تلك الدول، وبالارتكاز على تلك السياسة فأنها تسعى للتغلغل في القارة بالنظر لما تعانيه القارة من تداعيات ممارسات القوى الغربية الأخرى التي استنزفت ثرواتها وخيراتها. وفي هذا المجال ارتكزت السياسة الخارجية الصينية نحو أفريقيا على أسس تنطوي على احترام السيادة وعدم التدخل في الشئون الداخلية للدول الافريقية، بالضد من سياسات الدول الغربية التي فرضت سياسات وانماط امبريالية لا تتناسب مع المجتمعات الافريقية، ولم تحل قضايا الفقر والتنمية في تلك القارة [3]. وعلى هذا الأساس عملت الصين باتجاه عدم ربط معوناتها وقروضها المالية الاقتصادية بشروط سياسية تنتهي بتحكمها في سياسات تلك الدول، مما زاد من ثقة الدول الافريقية بسياسة الصين اتجاهها. ومنذ بدايات القرن الحالي عملت الصين بجهود حثيثة على انشاء منتدى (التعاون الصيني – الإفريقي) في العام 2000، ويعد هذا المنتدى بمثابة آلية للدبلوماسية التشاورية، وحوار الذي يجمع بين الصين والدول الإفريقية، فضلاً عن كون جلسات هذا المنتدى يضم أكبر تجمع للقادة الافارقة والصينيين بعد الاتحاد الإفريقي، كما انه يعد

[1] . محمد كاظم المعيني، ايكولوجيا الارتقاء: الصين وتجليات المستقبل، بيروت، 2018، ص109.

[2] . مصطفى جالي، الصين في إفريقيا: تحقيق غايات القارة أم البحث عن المصالح الاستراتيجية؟، على الموقع: تاريخ الزيارة 1/3 / 2025:.https://studies.aljazeera.net

[3] . محمد جمال عرفة، الصين والتغيير الناعم في افريقيا، السعودية ـالرياض، المنتدى الإسلامي، مجلة قراءات افريقية، العدد (9)، 2011، ص65.

خطوة واعدة الى الامام في سبيل ترسيخ التعاون والتنمية المشتركة في ما بينهما مستقبلاً [1]. وضمن إطار النشاط السياسي الخارجي للصين، يعتمد المسؤولون الصينيون بقوة على تصويت الدول الأفريقية في الأمم المتحدة. وعلى هذا الأساس، فإن المشاركة السياسية متعددة الأطراف مع الدول الأفريقية تصبح مهمة لتقوية النفوذ الصيني السياسي والدبلوماسي في أفريقيا وعلى مستوى العالم اجمع. كما أن الوجود الصيني المتنامي في أفريقيا يشكل مثالا للتعاون بين بلدان الجنوب القائم على المنفعة المتبادلة، وعلى وفق مبدأ (الكل رابح). وهذا الامر ووفقاً للتصورات الصينية يساهم في إعطاء الصين صورة إيجابية بين النخب السياسية الأفريقية[2]. ان تعزيز العلاقات الصينية الافريقية في المجال السياسي ساهم في نجاح عملية التنسيق الاستراتيجي بين الصين ودول القارة. وفي هذا المجال قامت الدولة المضيفة الصين بدعوة جنوب افريقيا الى الانضمام لمؤتمر القمة الثالث لرؤساء دول مجموعة البريك التي تضم (الصين والهند وروسيا والبرازيل)، في نيسان من العام 2011، رغم مناقشات أثيرت بصدد حول هذا الموضوع داخل الصين وخارجها، اذ يرى البعض ان هناك فجوة كبيرة بين حجم القوة الشاملة بين دول (البريك) وجنوب افريقيا باعتبارها دولة ناشئة، ومع ذلك قامت الصين بعكس التوقعات وعملت على توسيع مجموعة (بريك) لتضم دول كبرى أخرى ليس من بينها دولاً او قوى غربية، وسميت فيما بعد بدول (البريكس) [3].

ثانياً: في المجال الاقتصادي

ان حاجة الصين في توسيع نطاق مصالحها الاقتصادية والوصول الى السوق العالمية يواجه مشاكل وتحديات امنية، اذ أن الامر يتطلب العمل على تهيئة قدرات تتناسب وحجم تلك المصالح التي تتعدى نطاقها الجغرافي، وبخاصة في القارة الافريقية. وتعد المنافذ والممرات البحرية احدى اهم الطرق التجارية التي تربط الصين بالعالم الخارجي، اذ ان (90%) من تجارتها الخارجية تعتمد على الممرات البحرية. وهذ يتطلب زيادة قدراتها البحرية لتأمين مسار خطوط تجارتها، وارداتها النفطية من آسيا الوسطى والشرق الأوسط وافريقيا عن طريق تلك الممرات البحرية، ولمواجهة كل العوائق والوسائل التي تلجأ اليها القوى الدولية للحد من تنامي القوة الاقتصادية الصينية[4].

وفي هذا المجال، تعد العلاقات الاقتصادية والتجارية من اهم الأسس التي تركز عليها الصين في تطوير علاقاتها مع الدول الافريقية، اذ ان الصين تنظر إلى إفريقيا على أنها عنصر أساسي حيوي في مشروعها التنموي الذي يحقق لها استمرارية النمو والتقدم الاقتصادي. اذ ان القارة الافريقية بالنسبة للصين تعد أحد اهم المصادر الرئيسية التي توفر حاجة الصين المتزايدة للموارد الطبيعية الأخرى. كما ان بعض الدول الافريقية توفر فرص كبيرة في مجال التجارة والاستثمارات الصينية. فضلاً عن ذلك تعد إفريقيا واحدة من أهم الأسواق في مجالات عدة، وبالارتكاز على ذلك أضحت القارة الافريقية احدى

[1] . جيهان عبد السلام عباس، العلاقات الاقتصادية الصينية الافريقية: دراسة تحليلية، على الموقع: تاريخ الزيارة: 1/ 2/ 2025: https://jocu.journals.ekb.eg.

[2] . الدبلوماسية تعزز نفوذ الصين السياسي في أفريقيا، على الموقع: تاريخ الزيارة 3/ 1/ 2025: https://alarab.co.uk

[3] . التوجهات الجديدة للدبلوماسية الصينية: صين واحدة وعالم جديد، تحرير وانغ يي تشو، ترجمة جورجينا القس زكريا، مراجعة يانغ شاو جيون، مصر، القاهرة، بيت الحكمة للاستثمارات الثقافية، ط (1)، 2017، ص136.

[4] . تشانغ وينمو، القوة البحرية والخيارات الاستراتيجية للصين، على الموقع: تاريخ الزيارة:12/ 2/ 2025: https://www.issuelab.org.

المحطات المهمة لمبادرة (الحزام الواحد) للتنمية، وهو عبارة عن اندماج طريقين الأول: هو طريق الحرير البري، والثاني: طريق الحرير البحري للقرن الحادي والعشرين، كما هو موضح في الخريطة (رقم ـ 2) التي توضح تقاطع (الحزام الواحد) مع القارة الإفريقية عبر الممرات البحرية والطرق البرية التي تستثمر بها الصين[1].

الخريطة (2) خريطة تقاطع طريق الحرير الصيني في افريقيا

الخريطة من اعداد الباحث بالاستفادة من الموقع: **maps.https://www.google**

وفي تقرير صادر عن الجمعية الدولية لشبكات الهاتف المحمول عام 2017، اشارت فيه الى ان عدد المشتركين في خدمة الهاتف المحمول في إفريقيا يبلغ (46%) من السكان، ومن المتوقع أن يصل عدد المشتركين عام 2025الى (50%) من السكان في القارة. وهو ما يتيح للصين فرصة الاستفادة من الاسواق الافريقية في هذا المجال. فضلاً عن ذلك عملت الصين على انشاء البنى التحتية الرقمية التي تحتاجها دول القارة في مشاريع عدة ومنها في مجال الموانئ والسكك الحديدية، وفي مجال الطاقة. ووفقاً للتصورات الصينية فأن قضية التنمية والشراكة يفسح المجال أمام الاستثمار في الدول الإفريقية ويخفف من المعارضة الوطنية للاستثمار الأجنبي، وبخاصة في ظل الصورة النمطية عن الاستثمار الأجنبي الغربي تحديداً، وأن القيود المتزايدة على الشركات الصينية، وتحديداً في السوق الأمريكي والأوروبي، تحت دعاوى حماية الأمن القومي أو ممارسة الحمائية التجارية تجعل الصين تنظر إلى فتح الأسواق الجديدة كضرورة استراتيجية وبخاصة في إفريقيا[2].

ثالثاً: في المجال الأمني

يعد تصدير الأسلحة وبخاصة في المجالات الدفاعية أحد مظاهر التنافس بين القوى الكبرى من اجل زيادة دخلها القومي، الى جانب مشاركتها ضمن قوات حفظ السلام، او

[1] . تشانغ وينمو، المصدر السابق نفسه.

[2] . عبد القادر محمد علي، طريق الحرير الرقمي: كيف تنشأ الصين البنية التكنولوجية بأفريقيا، على الموقع: تاريخ الزيارة: 9/ 2/ 2025: https://www.trtarabi.com/issues

من خلال إقامة القواعد العسكرية او اجراء التدريبات المشتركة بصورة مباشرة مع الدول التي يجري التعاون معها في هذا المجال، اوحتى من خلال الشركات الأمنية الخاصة التابعة لتلك القوى، وكل ذلك يتم من اجل تحقيق مصالحها الحيوية من اجل مزاحمة وحرمان القوى الأخرى من النفوذ وتحقيق مكاسب جديدة في أي بقعة من العالم. وفي هذا المجال تعد فرنسا في مقدمة الدول التي تستحوذ على صادرات ومبيعات الأسلحة الى الدول الافريقية بشكل عام، وبخاصة في غرب هذه القارة. ومع التغير في موازين القوى في بعض من مناطق العالم ومنها القارة الافريقية بعد انحسار النفوذ والسيطرة الفرنسية في عدة دول افريقية بسبب ازدياد الشعور برفض السيطرة الفرنسية لدولها، وفي هذا المجال استغلت بعض القوى الكبرى الانسحاب الفرنسي من القارة، وبخاصة الصين من اجل النفوذ العسكري، فقد أضحت الصين في المرتبة الثانية في توريد الأسلحة بعد روسيا الى دول القارة، اذ بلغت صادراتها حوالي (19%) من واردات الأسلحة للقارة السمراء [1]، اذ تستحوذ دول جنوب الصحراء في افريقيا مثل تنزانيا ونيجيريا والكاميرون على (60%) من صادرات الأسلحة الصينية ، وهذه الدول تضم عددًا من أكبر مشروعات الاستثمار والبناء الصينية في منطقة أفريقيا جنوب الصحراء، ما يشير إلى تزايد الصلات بين المصالح الاقتصادية لبكين والمخاوف الأمنية في المنطقة، ومع ازدياد النفوذ الصيني في غرب القارة الافريقية فان ذلك يعد بمثابة تحدي للنفوذ الروسي والفرنسي في الوقت الراهن بعد ان كان تركيز الصين على شرق ووسط أفريقيا، مع مستوى أقل في غرب أفريقيا حتى لا تزاحم النفوذ الفرنسي، ومع ذلك تندفع الصين في الآونة الاخيرة وبجهود حثيثة لدخول السوق الافريقية في مناطق تدهور النفوذ الفرنسي، وتأثير العقوبات الدولية على الصادرات الروسية لأفريقيا[2].وفي السياق نفسه، تحرص الصين في سياستها الخارجية على تحقيق الامن والسلم في القارة الافريقية، كما تدعم جهود دول الاتحاد الافريقي في حل النزاعات لإحلال الامن والسلام في القارة. ومنذ العام 2023 تعد الصين واحدة من الدول المساهمة عسكرياً في عمليات وبعثات الأمم المتحدة لحفظ السلام في بعض الدول الافريقية التي تعاني من اضطرابات داخلية ومنها بعثة الأمم المتحدة في جمهورية جنوب السودان، وبعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية، وقوة الأمم المتحدة الأمنية المؤقتة في منطقة (أبيي) بين شمال وجنوب السودان، فضلاً عن بعثة الأمم المتحدة في مهمة لتحقيق الاستقرار في جمهورية مالي. وتقديم الدعم اللوجستي لبعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال، وتشارك الصين حالياً في (12) بعثة لعمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، منها سبع بعثات في دول أفريقية وهي كل من (مالي، والصومال، وجمهورية الكونغو الديمقراطية، وجمهورية أفريقيا الوسطى، السودان، وجنوب السودان، غينيا بيساو) [3]. الى جانب ذلك، تقوم الصين بأرسال قوات بحرية الى خليج عدن وقبالة السواحل الصومالية تشارك الصين في تدريبات بحرية مشتركة مع دول أفريقية متعددة، وبخاصة في مجال التعاون العسكري البحري. كما تجري البحرية الصينية تدريبات

[1] . شيماء محيي الدين، دوافع وتداعيات التوسع الصيني في القرن الأفريقي، القاهرة، مؤسسة الاهرام، مجلة السياسة الدولية، اكتوبر/ 2018، العدد (214)، المجلد 53، ص52.

[2] . كريس ألدن، الصين في أفريقيا، شريك أم منافس، ترجمة عثمان الجبالي المثلوثي، لبنان ـ بيروت، الدار العربية للعلوم والنشر، 2009، ص-117.

[3] . تامر محمد سامي، التمدد العسكري الصيني في أفريقيا: دراسة في الأهداف والمآلات، على الموقع: تاريخ الزيارة :31/ 1 / 2025 https://pharostudies.com

عسكرية مشتركة مع كل من غانا والكاميرون، والغابون، ونيجيريا في إطار الجهود الدولية لمكافحة القرصنة. بالإضافة إلى عمل الوحدات الطبية التابعة للجيش الصيني في إثيوبيا وسيراليون والسودان وزامبيا [1]. وتجدر الإشارة الى ان للصين قاعدة عسكرية واحدة في أفريقيا، وتقع في جيبوتي، وتتمثل بداية المشروع الصيني في المعاهدة الأمنية والدفاعية التي تم توقيعها في شباط / عام2014 في جيبوتي بين الحكومتين الصينية والجيبوتية، وهذه المعاهدة تتضمن تأهيل القوات المسلحة والأمنية الجيبوتية، وبناء قاعدة بحرية عسكرية صينية في جيبوتي مقابل إيجار سنوي 20 مليون دولار بعقد لمدة عشر سنوات قابلة للتجديد، وجرى افتتاح القاعدة التي تقع في ميناء أوبوك الذي يشرف على خليج تاجورا كما هو موضح في الخريطة (رقم – 3).

الخريطة (3) القاعدة العسكرية الصينية في جيبوتي

الخريطة من اعداد الباحث بالاستفادة من الموقع:
.https://www.alaraby.com/news

وتجدر الإشارة الى أن هذه الخطوة تعد الأولى من نوعها بالنسبة للصين في ارسال قوات عسكرية خارج أراضيها ، وذلك من خلال اتفاق يضمن الوجود العسكري الصيني في جيبوتي حتى العام 2026 مقابل (23) مليون دولار سنويا، وبقوة تصل إلى عشرة آلاف جندي لغرض تنفيذ مهمة حفظ السلام في أفريقيا وغرب آسيا، فضلاً عن التعاون العسكري والتدريب المشترك، وحماية وإجلاء الرعايا الصينيين في الخارج عند الضرورة، وتأمين الممرات البحرية الاستراتيجية[2]. وبالارتكاز على ذلك يمكن ايجاز اهم الأهداف الرئيسية للتواجد الصيني العسكري في افريقيا على النحو الآتي:

1. حماية الشركات والرعايا والعاملين والمستثمرين الصينيين من التهديدات الإرهابية في المنطقة، وزيادة مبيعاتها العسكرية لدول المنطقة.

[1] . احمد عبد الجبار عبد الله، الصين والتوازن الاستراتيجي العالمي بعد عام 2001 وآفاق المستقبل، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط (1)، 2015، ص361.
[2] . تامر محمد سامي، مصدر سبق ذكره.

2. حماية المصالح الاقتصادية للصين في القارة، وبخاصة وارداتها من النفط والمعادن. فضلاً عن حماية خطوط التجارة والملاحة البحرية الدولية، إذ ان أفريقيا تشرف على عدد من أهم الممرات البحرية في العالم (المحيط الهندي، المحيط الأطلنطي، البحر الأحمر، البحر المتوسط، مضيق باب المندب، مضيق جبل طارق، مضيق موزمبيق، قناة السويس، خليج غينيا، رأس الرجاء الصالح.

3. تعميق العلاقات الاستراتيجية بين الصين وأفريقيا.

المبحث الرابع: رؤية مستقبلية للنفوذ الصيني في افريقيا

ان الأهمية الاستراتيجية للقارة الافريقية جعلها محط انظار وجذب للكثير من القوى الدولية الفاعلة الامر الذي دفع الصين بالتوجه نحو هذه المنطقة من اجل تعزيز نفوذها انطلاقة من تلك الأهمية الاستراتيجية لهذه المنطقة، وفي سعيها لمزاحمة القوى الغربية التي لديها حضور فاعل في تلك المنطقة الافريقية بهدف النفوذ والتأثير فيها، وتعزيز علاقاتها الاقتصادية مع دول المنطقة، وضمان تواجدها البحري في ممرات المائية الاستراتيجية، وهو ما يشكل تهديداً لأمن بعض القوى الكبرى مثل الولايات المتحدة الأمريكية ودول أوروبا [1]. ويبدو ان التموضع الصيني في افريقيا قد حقق مكاسب اقتصادية من خلال رؤيتها التنموية في مجال الاستثمار في البنى التحتية التي تحتاجها الدول الافريقية، وعلى وفق مبادرة (الحزام والطريق). وبالنظر الى سياسة الديون والاستثمار، وبخاصة القروض طويلة الاجل في مشروع (الحزام والطريق)، والتي تنتهجها الصين في افريقيا، فأنها تروم من خلالها زيادة وتعزيز نفوذها في الدول الافريقية، كما يتيح السيطرة على الأصول الإستراتيجية للمشاريع المنجزة مثل المطارات والموانئ والسكك الحديد في حال تعثر الدول الإفريقية في سداد ديونها. فضلاً عن ذلك، أن دخول الصين في مجال الشركات العسكرية والأمنية الخاصة في إفريقيا لحماية استثماراتها سيكسبها قوة ونفوذا كبيرين داخل الدول الإفريقية، بالرغم من أن الصين لا تتدخل في الشؤون الداخلية للدول الإفريقية عكس أميركا إلا أن امتلاك الأدوات قد يجعل الصين تستخدمها مستقبلًا أنّ الصين قد تستخدم هذه القروض لفرض توجهات سياسية واقتصادية محددة، مما قد يؤدي إلى فقدان السيادة للدول الأفريقية، اذ ان ازمة الديون المتصاعدة في أفريقيا قد تقوض التقدم والاستقرار الاقتصادي والسياسي للقارة، على الاقل في المدى المتوسط مستقبلاً . ومع ذلك فأن هذا لا يعني افول التفوق للدول الغربية الكبرى، وبخاصة التفوق الامريكي في التواجد الاستراتيجي العسكري في القارة أو حولها مما يجعلها تمتلك عنصر المبادرة عند وجود تهديدات لمصالحها. ومع ذلك، يمكن ملاحظة تراجع عدد القواعد العسكرية مؤخرًا لعدد من الدول الأوروبية وعلى وجه الخصوص فرنسا، ومع ذلك تنظر وزارة الدفاع الأميركية للاستثمارات الصينية في الموانئ على أنها تهديد عسكري محتمل يهدد الأمن القومي الأميركي كاستثمار الصين في ميناء باتا في غينيا الاستوائية. وعلى هذا الأساس، فإن التقدم الصيني قد يواجه تحديات أمنية في حال حاولت أميركا وقوى الاستعمار القديم استعادة تأثيرها وكبح التقدم الصيني، اذ ان ما هو في مصلحة الولايات المتحدة والقوى الغربية الأخرى من الطبيعي ان يكون

[1] . احمد عسكر، حدود ومستقبل التوجه الصيني نحو غرب افريقيا، ترينذز للبحوث والدراسات، 22/ 11/ 2021، على الموقع تاريخ الزيارة: 11/ 12/ 2024: https://trendsresearch.org/ar/product

في غير مصلحة الصين والعكس صحيح ايضاً [1]. لكن بلا شك سيظل سياسات هذه القوى بأساليبها الامبريالية والرسمالية الاقتصادية عقبة وعنصر مقارنة مع الصين، الا إذا قامت تلك القوى بمراجعه لسياساتها التقليدية الامبريالية، والتي تتمثل ايضاً بانتهاك القرارات والقوانين الدولية، واستغلال النفوذ لتحقيق مصالحها، والتفكير مجدداً بمصلحة الدول الافريقية بصورة مشتركة، وبما يحفظ سيادة وكرامة دولها.

الخاتمة:

تعد الصين احدى الدول الكبرى التي اولت اهتماماً متزايداً بالقارة الافريقية، والذي يتناسب مع طموحاتها للقيام بدور عالمي في النظام الدولي الراهن، وهذا يرجع بفعل النمو الاقتصادي الصيني المتسارع المتزامن مع قدراتها العسكرية، وعلى هذا الأساس في تعمل بشكل دؤوب على تأمين موارد احتياطية للطاقة تحسباً لكل الظروف والاحتمالات الطارئة التي قد تتعرض لها من قبل قوى كبرى منافسه لها على سلم القوى الدولي. وعلى هذا الأساس اندفعت الصين باتجاه القارة الافريقية لتلبية احتياجاتها من موفور مصادر الطاقة والمواد الأولية، فضلاً عن أهمية موقعها الاستراتيجي.

وفي هذا الا تجاه اندفعت الصين باتجاه إقامة علاقات وثيقة مع الدول الافريقية مزاحمة بذلك القوى الغربية المتواجدة على الساحة الافريقية ومنها فرنسا والولايات المتحدة وروسيا، مستخدمة بذلك ادواتها السياسية والاقتصادية، فمن الناحية السياسية من اجل دعم سياستها التنموية للدول الأفريقية، فضلاً عن إقامة علاقات تعاون مشترك مع الدول الأفريقية تقوم على أساس المنفعة المتبادلة. وفي هذا المجال تندفع الصين للدفاع عن حقوق الدول الافريقية في كل قضاياهم السيادية والمصيرية وفي الوقت نفسه العمل على كسب الدعم السياسي الأفريقي في المحافل الدولية في قضايا عدة، وبخاصة فيما يتعلق بالقضية التايوانية، واقليمي التبت وسينجيانغ. اما من الناحية الاقتصادية، فأن التوجهات الصينية اتجاه القارة الافريقية انما يهدف بالأساس المحافظة على نموها الاقتصادي المتنامي، من خلال زيادة استثماراتها ومشاريعها الاقتصادية، وبخاصة مشروع الحزام والطريق الذي يتطلب نطاق جغرافي بشكل أوسع، ولذلك فأنها تبذل جهوداً كبيرة لتعزيز نفوذها في القارة الأفريقية.

المصادر:

1. سماح مهدي صالح، زيد عدنان ناجي الطائي، العلاقات الدولية في ظل التعددية القطبية: الولايات المتحدة ـ روسيا ـ الصين ـ تكتل البريكس، بيروت، مكتبة زين الحقوقية والأدبية، ط (1)، 2022.
2. كريس ألدن، الصين في أفريقيا، شريك أم منافس، ترجمة عثمان الجبالي المثلوثي، لبنان ـ بيروت، الدار العربية للعلوم والنشر، 2009.
3. احمد عبد الجبار عبد الله، الصين والتوازن الاستراتيجي العالمي بعد عام 2001 وآفاق المستقبل، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط (1)، 2015.
4. التوجهات الجديدة للدبلوماسية الصينية: صين واحدة وعالم جديد، تحرير وانغ يي تشو، ترجمة جورجينا القس زكريا، مراجعة يانغ شاو جيون، مصر، القاهرة، بيت الحكمة للاستثمارات الثقافية، ط (1)، 2017،

[1] . روبرت سليتر، سلطة النفط والتحول في ميزان القوى العالمية، ترجمة محمد فتحي خضير، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2015، ص46.

5. روبرت سليتر، سلطة النفط والتحول في ميزان القوى العالمية، ترجمة محمد فتحي خضير، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2015.
6. حمدي عبد الرحمن، إدارة بوش وعسكرة السياسة الامريكية تجاه افريقيا، القاهرة، مؤسسة الاهرام، مجلة السياسة الدولية، العدد (173)، 2008.
7. شيماء محيي الدين، دوافع وتداعيات التوسع الصيني في القرن الأفريقي، القاهرة، مؤسسة الاهرام، مجلة السياسة الدولية، العدد (214)، المجلد 53 ،2018.
8. مصطفى محمد علي، الشمال والجنوب الدلالات الجغرافية والاستخدام الدولي المعاصر، سوريا ـ دمشق، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية، المجلد (27)، العددان (1 - 2)، 2011.
9. محمد جمال عرفة، الصين والتغيير الناعم في افريقيا، السعودية ــالرياض، المنتدى الإسلامي، مجلة قراءات افريقية، العدد (9)، 2011.
10. خيري عبد الرزاق جاسم، قيادة عسكرية أمريكية جديدة فرصة أمريكية ومنحة افريقية، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، مجلة المرصد الدولي، العدد (7)، 2008.
11. نسبة افريقيا من سكان العالم على الموقع: تاريخ الزيارة: 22/ 1/ 2025، https://sis.gov.eg.
12. المركز الليبي للدراسات الاستراتيجية، القارة السمراء واهميتها الاستراتيجية، بتاريخ 15/ 8/ 2024: تاريخ الزيارة 24/ 1/ 2025: على الموقع: https://lcss.gov.ly.
13. النفوذ الفرنسي في أفريقيا: تراجع استراتيجي أو انسحاب تكتيكي؟،على الموقع: تاريخ الزيارة 14/ 2/ 2025: https://www.aljazeera.net.
14. نسرين الصباحي، مسارات النفوذ: زخم مستمر واهتمام أمريكي متزايد بأفريقيا، على الموقع: تاريخ الزيارة: 15/2/ 2025: https://ecss.com.eg.
15. حمدي عبد الرحمن، دور (الفيلق الأفريقي) في تعزيز نفوذ روسيا بأفريقيا، على الموقع: تاريخ الزيارة: 15/ 2/ 2025: https://www.interregional.com.
16. تشانغ وينمو، القوة البحرية والخيارات الاستراتيجية للصين، على الموقع: تاريخ الزيارة:12/ 2/ 2025: https://www.issuelab.org.
17. عبد القادر محمد علي، طريق الحرير الرقمي: كيف تنشأ الصين البنية التكنولوجية بأفريقيا، على الموقع: تاريخ الزيارة: 9/2/ 2025: https://www.trtarabi.com/issues
18. تامر محمد سامي، التمدد العسكري الصيني في أفريقيا: دراسة في الأهداف والمآلات، على الموقع: تاريخ الزيارة :31/ 1 / 2025: https://pharostudies.com.
19. 17.احمد عسكر، حدود ومستقبل التوجه الصيني نحو غرب افريقيا، ترينذز للبحوث والدراسات، 22/ 11/ 2021، على الموقع تاريخ الزيارة: 11/ 12/ 2024: https://trendsresearch.org/ar/product.
20. محمد فؤاد رشوان، أفريقيا والنظام الدولي بين الأحادية القطبية والقوى الدولية المتنافسة، على الموقع: تاريخ الزيارة: https://pharostudies.com.

Chinese competition for Western influence in Africa

Professor. Alaa jabbar Ahmed
Al—Mustansiriya University / College of Political Science
alaa.j.ahmed@gmail.com

Abstract:
The African continent is distinguished by its unique strategic location, in addition to containing many energy resources (oil and gas), and the natural wealth that the continent is rich in. It has always been an arena of attraction for competition between traditional European powers, along with the major international powers, with the aim of dominating and influencing these resources and wealth.

Sino-African relations have witnessed a remarkable and continuous development since the countries of the continent gained their independence until the present time. China and Africa are considered huge international entities, and there are great complementary capabilities and potentials between them, and this serves China's interests and ambitions within the framework of peacefully rising to the top of the international system, competing with the major traditional and new powers. And breaking the negative view that resulted from the colonization of the continent by those major Western powers, and by following a diplomatic policy, and development cooperation for African countries far from political blackmail, and the methods of major powers based on pressures and economic sanctions and imposing wills on countries.

Keywords: Geostrategic, Africa, Western powers, China .